باب التقريظ والانتقاد

الدروس السينائية (عدد ١١)

STUDIA SINAITICA No. XI.

هذا الكتاب الحادي عشر من الكتب التي اكتشفتها السيدة اغنس لويس واختها مسز جبسن وترجماها وطبعتا اصلها وترجمتها . وهو يشمل انجيل يعقوب الرسول وآيات من الترجمة السبعينيَّة والقرآن وفقرات من البشيتا وبعض التراتيل وذلك كلهُ مكتوب على رق الغزال المطرَّس في القرن الخامس المسيحي وما بعدهُ

وقد قالت مسز لويس في مقدمة هذا الكتاب انها اشترت النسخة الاصلية سنة ١٨٩٥ في السويس وهي مطرَّسة على رق الغزال اي نُحيت الكتابة الاولى عن الرق ثم كتبت عليهِ كتابة اخرى . والكتابة الحديثة عربيَّة من القرن التاسع المسيحي او العاشر وهي فصول من كتب اثناسيوس وفم الذهب وثيودوسيوس ومار افرام ومار يعقوب وغيرهم من الاباء . والكتابة المحوَّة اقدم منها من القرن الثامن وما قبلهُ وخطها العربي كوفي يقرب من الخط النسخي ولكن اكثر ما فيها سرياني . اما العربي فاكثرهُ اجزاء من القرآن والسرياني انجيل يعقوب الرسول وانتقال السيدة . والظاهر ان كاتب الفصول من كتب الآباء لم يلتفت الى ما كان مكتوبًا على هذه الرقوق فطوى كل رق منها اثنين وخاطها كراريس ولم يراعِ فيها ترتيبها الاصلي

وقد اضطرَّت مسز لويس ان تمضي الى دير طورسينا وتنسخ يدها ما تعذرت عليها قراءتهُ في هذا الكتاب من الاصل المحو لانها وجدت هناك ما يماثلهُ

امَّا اكتشافها للكتابة العربيَّة القديمة فيهِ فكانت على هذه الصورة قالت : من حينما ابتعت هذا الكتاب لحظت انهُ كانت فيهِ كتابة عربيَّة محوَّة وقد حاولت قراءتها مرارًا فلم استطع لانها لا تظهر الَّا في الحاشية الداخليَّة وكان تجليد الكتاب يمنعني من استجلائها واتا اكرهُ قص خيوطهِ وفك تجليدهِ وزد على ذلك اني لحظت ان الكتابة كوفية تعسر قراءتها وكان همي حينئذٍ موجهًا الى قراءة الاصل السرياني . ثم اضطررت ان افك ملزمة واعالجها بالمادة الكيماوية التي تظهر الكتابة القديمة فظهرت على حواشيها كتابة عربيَّة كوفيَّة وجدت بعد امعان النظر انها آية من سورة دخان " فضلاً من ربك ذلك " فاتضح لي حينئذٍ ان في تلك الرقوق جزءًا

من القرآن من القرن الثامن او السابع للميلاد والخط كلهُ كوفي لا نقط فيهِ ولا شكل لكن الرقوق كانت مقصوصة من جانب من جوانبها لكي تساوي بقيَّة الكتاب فقُص منها كلمة او اكثر من كل سطر

ثم وجدتُ في هذا الكتاب اجزاء اخرى من القرآن مقطوعة من نسخة أُخرى فيها بعض النقط فعلى بعض التاءات نقطتان الواحدة فوق الاخرى وتحت بعض الباءات نقطة . وكتابة النسخة الاولى من القرآن محوَّة تماماً لا تظهر الاَّ بالمظهر الكيماوي واما كتابة النسخة الثانية فظاهرة بعض الظهور

ولم يقتصر كاتب هذا الكتاب على اخذ الرقوق من انجيل يعقوب والقرآن بل اخذ بعضها من حجَّة عربيَّة قديمة فاستعانت مسز لويس على قراءتها بالاستاذ مرغوليوث استاذ العربية في مدرسة اكسفرد فوجدا فيها ما يلي على ترتيبهِ

بسم الله الرحمـ . . . . . .

. . . . . .

. . . . . جميعه ارض بيضا سقي على نهر لا . له حد

. . . . . مزرعة تنسب الى اهل

من عبد الله بن عيسى الكوى ومن اخته سمانة ابنت عيسى ومن امـ[ـه الكتاب بجميع ما يصير لذلك من حق ومرفق وطريق وسرب ومسيل ماء وبكل مقتضيها منهما عبد الله بن عيسى بن ابي وردان الكوى واخته سمانة . . . . . المـ[ـذكور في هذا الكتاب

* * * * * * * * * * * * *

عبد الله بن عيسى [بن ابي وردان] الكوى ومن اخته سمانة ابنت عيسى الكوى ومن امه رقـ[ـية] . . مد بحضرتهما شي وهذه القطعة من الارض تعرف بالمزرعة المتوجه الى الراشدية حدها م[ـن ورحبتها ومن الغرب تنتهي الى مزرعة تنسب الى ابي سعيد بن ايوب وصالح بن فار اشترى اسط ر[ـقية ابنت محمد بن عمرو ومن . . . واسماء ابنت عبد الله هذا المذكور سابقاً من جميع د . . . ولد . . . الوجوه كلها باثنين وعشرين ديناراً ذهباً عيناً ماموني جيادا د . . . عيسى وامه رقية ابنت محمد بن عمرو وحفيدتها اسماء ابنت عبد الله وافية بجوده وايراوه[ـم بجميع حقوقهِ عند عقدهِ هذا البيع المسمى في هذا الكتاب من قبلهِ لم يحق عليهم شيء منهُ

* * * * * * * * * * * * *

. . . . . لا فساد فيهِ ولا باس ولا خسار فكل ما ارادوا . . . . .
فعلى الجماعة المسمين في هذا الكتاب ان يسلموا لها واليهما كل حق يجب لها عليهم
لها عن صاحب امرهم جميع الدين . . . . . يجب عليهم ان يأخذوهم بذلك
حياته وصيا عنهُ دون ما سواهُ بعد وفاتهم راض كل واحد منهم بما حكم . .
. . . . . .
بدين . . . يجبُ بحق ثابت نحو ام واخت لا من لا حق لها بعينها في ذلك ولا . . .
لهم دونهما وهؤلا لهم ولكل واحد منهم المطالبة بما اوجبهُ الحق لهم
اقر عبد الله بن ابي وردان السكوي عن اختهِ سمانة ابنة عيسى وامهِ رقية
. . . . . واقروا بسماعهِ وفهمهِ ومعرفته واشهدوا بذلك كلهِ

هذا وقد نشرنا الصورة التي قرئ بها هذا الكتاب حتى اذا استطاع احد من القراء ان يصلح شيئًا فيها بمقابلتها بحجة قديمة وافانا باصلاحهِ ولهُ الشكر سلفًا. اما انجيل يعقوب وانتقال السيدة فنشرت اصلهما السرياني وترجمتهما الانكليزية

تربة الفيوم ومائها

Soil and Water of the Fayum Province *by* A. Lucas F. C. S. etc.

من الكتب ما نودُّ ان نُعنى من تقريظهِ او ما لا نعنى بالالتفات اليهِ الاَّ دفعًا للعتاب ومنها ما نسعى الى تقريظهِ سعيًا لكي ترصّع المقتطف ببعض فوائدهِ ومن ذلك هذه الرسالة فان فيها من الفوائد ما لا نجدهُ في غيرها وهي ممَّا تهمُّ معرفتهُ كل العاملين بالزراعة من ابناء هذا القطر

قال الكاتب ان نحو خمسين عينة من ماء الري الذي يستعمل في الفيوم وستين عينة من ترابها أُخذت من الجانب الشرقي من تلك المديريَّة وحُلّلت في المعمل الكيماوي التابع لقسم المساحة ثم بيَّن نتيجة ذلك في هذه الرسالة بعد ان بيَّن الاساليب التي جرى عليها في التحليل لمعرفة كل مركَّب من المركبات التي في تربة الفيوم ومائها . والغرض من ذلك ان يعرف ما اذا كان خصب الاطيان في الفيوم آخذًا في النقص وما هو سبب ذلك لاجل تلافيهِ . وقال في النتيجة ان الخصب ينقص امَّا بنفاد عنصر من العناصر اللازمة لنمو المزروعات او بتولد مادة سامَّة تمنع نموها وهذا السبب الاخير هو السبب الظاهر لقلَّة الخصب هناك ولذلك اقتصر البحث عليهِ فبان ان المراد التي تقلل خصب الارض هي ملح الطعام (كلوريد الصوديوم) وكبريتات الصوديوم . والضرر الاكبر من اولهما اي من الملح

وقد ثبت من التجارب في اميركا انهُ اذا كان الملح موجودًا في الارض الى حد ربع في المئة فهو غير ضار واذا وجد من حد ربع في المئة الى نصف في المئة فضررهُ قليل لا يمنع نمو النبات . واذا كان اكثر من نصف في المئة فهو ضار ويمنع نمو النبات وهذا شأن كبريتات الصوديوم ايضاً

اما ماء الري فان كان كثير الملح بقي ملحهُ في التربة وقتما يتبخَّر فيتراكم فيها مع الزمان ويجعلها غير صالحة لنمو النبات ولكن اذا كانت مصارف الارض جيدة فلا خوف من الماء ولو كان فيهِ شيء من الملح لان الملح يذهب مع ماء الصرف. وقد وجد في اميركا ان غاية ما يمكن وجودهُ في الماء من الاملاح من غير ان تضرَّ بالنبات ضررًا كبيرًا هو خمسة اجزاء في الالف او نصف في المئة وقد يظهر الضرر قبل ذلك حتى لو كانت الاملاح ربعاً في الالف . اما الاملاح التي تكون ذائبة في الماء عادةً فليست ضارَّة جميعها بل نصفها ضار ونصفها غير ضار

وقد امتحن ٤٨ عينة من ماء الفيوم فلم يبلغ الملح ثلاثة في الالف الاَّ في عينة واحدة منها وهي مأخوذة في ابريل من الطرف الاخير من مصرف من المصارف الكبيرة ولذلك فالمياهُ في كل ترع الفيوم ومصارفها سواء أُخذت في يناير او فبراير او مارس او ابريل جيدة جميعها حسب التقدير الاميركي وصالحة للري واذا ظهر ضرر في المزروعات فهو من الملح الذي في الارض لا من الملح الذي في ماء الري

لكن اذا كان ماء الري خاليًا من الاملاح الضارَّة فارض الفيوم قلما تكون خالية منها حتى الاطيان الجيدة لا تخلو من شيء قليل من الملح كما ظهر من تحليل العينات المشار اليها آنفاً . فاقل ما وجد فيها من ملح الطعام نحو ربع في الالف واكثرهُ نحو واحد وربع في المئة . والملح في الطبقة السفلى من الارض الزراعية اكثر منهُ في الطبقة السطحيَّة. والملح كثير في رمل الصحراء خارج الارض الزراعية وما تحتها من الطفال والحجر الجيري فهناك اصل الملح الذي في الاطيان الزراعيَّة

وحُلِّل المليح (اي الطبقة البيضاء التي تكون على وجه الارض) فوجد مزيجاً من الملح وكبريتات الصودا. وكان الملح في بعض العينات اربعة او خمسة في المئة وما بقي كبريتات الصودا وكان الملح في البعض الآخر ٧٧ في المئة والباقي وهو ٢٣ في المئة كبريتات الصودا

وحُلِّلت عينات مختلفة من السباخ الكفري فوجد الملح فيها من اثنين في المئة الى ٤ ١/٢ في المئة ولذلك فالملح كثير في انواع السباخ الكفري التي حُلِّلت

وظهر من البحث في اطيان الفيوم ان الاطيان الواطئة تحمل ضرر الاطيان العالية بما ينصبُّ فيها من مصارف الاطيان العالية او يرشح اليها منها . ويزيد الضرر بزيادة الري اذا لم تنشأ المصارف المتقنة . وكل زيادة في الماء المستعمل لري الاطيان العالية لا بدَّ من ان يظهر

ضررها في الاطيان الواطئة وكذلك الترع العالية تجرف الاملاح من الاراضي المارة فيها وتوصلها الى الاطيان التي تروى منها ويصل الضرر اخيراً الى الاطيان الواطئة

والعلاج لذلك كلهِ واضح وهو انشاء المصارف المتقنة ومنع الرشح من الترع ان امكن والاقتصاد التام في استعمال الماء في الاطيان العالية

وحبذا لو توسع المؤلف في هذا الموضوع ونشر ما يكتبهُ فيهِ باللغة العربيَّة لفة اهالي البلاد الذين يُنفق على هذه التجارب والامتحانات من مالهم ويجب ان يستفيدوا منها قبل غيرهم

الوقاية الصحية

هي رسالة صغيرة الحجم كبيرة النفع ترجمها حضرة الاديب محمد افندي خيري من كتاب قانون الصحَّة تأليف الدكتور اوبرت والمسيو لا يرستي المطبوع سنة ١٨٩٣ وترجم فصل الطاعون من دائرة المعارف الفرنسويَّة الكبرى . ولقد احسن في الاشارة الى مآخذ هذه الرسالة لان مواضيعها طبيَّة لا يعتمد فيها على غير الطبيب الماهر. وهي فصول في نظافة الجسم ونظافة المأكل والمشرب والهواء والتنفُّس والملابس والمساكن. وبعض الامراض المعدية كالسل والدفتيريا. وعبارتها سهلة وحبذا لو جرى دائماً على مصطلحات الذين كتبوا قبلهُ في هذه المواضيع ولاسيما في الاسماء الكيماوية التي توصل بها حروف مخصوصة تدل على المركب بعينهِ وعلى عناصرهِ الكيماوية فاذا تصرف المترجم فيها فسد المعنى ويتعذَّر مرادنا بذلك من كلمة حامض كبريتيك وحامض كبريتوس فان الذي لم يتعلَّم علم الكيمياء ولم يتخرَّج فيهِ حسب ان حرفي يك في كبريتيك وحرفي وس في كبريتوس هما لمجرَّد النسبة فترجم الكلمتين بالحامض الكبريتي مع انهما مادتان مختلفتان تمام الاختلاف والفرق بينهما كالفرق بين الحجر والبيت فاذا جاز ان نترجمهما بكلمة واحدة كأن معناها واحد جاز ان نترجم كلة كبريتيك وكبريتوس بكلمة واحدة ونحسب معناها واحداً

هذا واننا نرى اكبر عيب في ترجمة المواضيع العلميَّة قصور المترجمين في معرفة المصطلحات العلمية ولاسيما الكيماوية منها

السائح الازهري

هي الرواية التاسعة من مسامرات الشعب وضعها حضرة الكاتب الاديب زكريا افندي نامق وجعل مدارها على شيخ ازهري تقلَّبت عليهِ الشؤون وبيَّن فيها تأثُّر الانسان باحوال الزمان والمكان "وان الغنى قد يبعث الى المفسدة والسعادة لا تكون في الثروة وان راحة الضمير وسعادة العائلة لا تقوم الاَّ بالزواج" . وقد اكثر الكاتب من ذكر الآيات القرآنية ديج بها عبارتهُ تدبيجاً فاكتسبت منها الرواية بلاغةً تزيد وقعها في النفوس